إعجاز القرآن الكريم وبيانه بين ضرورة التحديث وتجاوز الحداثيين

بقلم
د/ ميلود عمارة
جامعة الشهيد حمة لخضر ـ الوادي
miloud.am84@gmail.com

المقدمـــة:

حظي القرآن الكريم من مختلف مجالات دراسته بعناية الباحثين؛ عناية بالغة سواء أكانت من صميم الفكر العربيّ الإسلامي، أم من الدراسات المعرفية المختلفة، ومن أهمّ مجالات العناية؛ المباحث التي تدلل على مصدرية القرآن وبيان حكمته ودقة نظمه، وانفراده بصفات الكمال لفظا ومعنى.

ولا جرم أنّ المقصد الأسمى من دراسة العلوم القرآنية المتّفق عليه هو الدّراية بالآية الربانية على حقيقة مراد الله تعالى، أمّا طريق الوصول إلى هذه الحقيقة فقد يقع فيه التباين والاختلاف، وذلك بين من سلك سبيل الحداثة؛ وإعادة قراءة الموروث في سياق سيادة العقل وبمنهجية تتماشى والمعطيات المعاصرة، ومن سار على خُطى المنهج البياني محاولا تحديث مسائل الإعجاز والبيان وتجديدها في ضوء الأصول الإسلامية، باعتبار أنّ القرآن الكريم صالح لكل زمان ومكان، ومن هنا جاءت فكرة هذه الورقة العلمية لتحرر في موضوع ذي بال في زماننا، ليحلل في المباحث التي تجاوز الحداثيون في قراءتها في موضوع البيان والإعجاز، وإن كان تحديثها وتجديدها ضرورة لا يمكن تجاهلها.

والحداثة كما عرّفها الدكتور جابر عصفور تعني الصياغة المتجددة للمبادئ والأنظمة

التي تنتقل بعلاقات المجتمع من مستوى الضرورة إلى الحرية، ومن الاستغلال إلى العدالة، ومن التبعية إلى الاستقلال ومن الاستهلاك إلى الإنتاج، ومن سطوة القبيلة أو العائلة أو الطائفة إلى الدولة الحديثة، ومن الدولة التسلطية إلى الدولة الديموقراطية. والحداثة تعني الإبداع الذي هو نقيض الاتباع، والعقل الذي هو نقيض النقل .[1]

عنوان البحث: وسمت بحثي بعنوان: " **إعجاز القرآن الكريم وبيانه بين ضرورة التحديث وتجاوز الحداثيين**".

إشكالية البحث: لتحقيق فكرة هذه المداخلة لا بدّ من الإجابة عن تساؤلات تلخّص مضمون البحث وفحواه، نجملها في الآتي:

- فيم تتجلّى معالم المنهج الحداثي في دراسة مباحث الإعجاز القرآني ؟
- ما هي خصائص الدراسة الحداثية في معالجة لغة بيان القرآن. ؟
- ما الفرق بين ضرورة تحديث وتجديد المسائل العلمية وبين دراسات الحداثيين؟

منهج البحث: اعتمدت في معالجة المحاور المسطّرة لمعالجة هدا الموضوع؛ المنهج الوصفي الذي عرضت من خلاله آراء وأفكار الحداثيين في مجال إعجاز القرآن الكريم، ونظمه، وبيانه، وكذا المنهج التحليلي الذي يتعرّض لأقوالهم بالنّقد والتحليل والتفسير.

خطة البحث: قسمت أفكار هذا الموضوع على ثلاثة محاور أساسية وهي:

المحور الأوّل: المفاهيم الحداثية لمباحث الإعجاز القرآني.

المحور الثاني: بيان القرآن الكريم في دراسات الحداثيين

المحور الثالث: قضايا الإعجاز بين الحداثة والتحديث.

---

(1). ينظر: نجيب محفوظ الرمز والقيمة، جابر عصفور، ص101.

المحور الأوّل: المفاهيم الحداثية لمباحث الإعجاز القرآني.

يقول أحد الحداثيين: "نحن نريد للقرآن المتوسل إليه من كل جهة والمقروء والمشروح من قبل كل الفاعلين الاجتماعيين المسلمين مهما يكن مستواهم الثقافي وكفاءتهم العقائدية أن يصبح موضوعا للتساؤلات النقدية والتحريات الجديدة المتعلقة بمكانته اللغوية والتاريخية والانثروبولوجية والتيولوجية والفلسفية. "

ومن خلال رسم هذا المنهج النقدي يأتي كلامهم على معجزة محمد صلى الله عليه وسلم وهي القرآن الكريم بمحاولة رسمها على صورة مجردة من القداسة والمثالية اللغوية والشرعية، ومن خلال سرد أقوالهم وتصوراتهم يتضح رأيهم في إعجاز القرآن وبيانه ونظمه. ومن تدنيسهم لمصطلح المعجزة قول "محمود درويش":

« صلّيت من أجل ساقين معجزتين »[1]

وقوله: « يرسم جسدا مزدحما بالوطن المطحون في معجزة الخبز »[2]

ويرسم أدونيس لنفسه طريقا يتصور من خلاله معنيي التقدم والتأخر ومنه البحث فمعنى التخلف ينسب إلى نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، وأميته والعرب الأميين والرسالة الشفوية فقائمة التخلف والرجعية عنده واتي تنافي معاني التقدم والتطور هي: الخطابة والبداوة والأمية والفطرة والشفوية، والوضوح الإفهام والبيان وفصل اللفظ على المعنى وجعل المعن دينيا أخلاقيا. »[3]

فالصراع الذي توهمه يدور بين المسموع والمكتوب، وبين البداوة والحضارة، والأمية والثقافة.

---

(1). ديوان محمود درويش، ص640.

(2). ديوان محمود درويش، ص320.

(3). الثابت والمتغير، ص136.

أما سميح القاسم فقد ملأ ديوانه بالحديث عن الأنبياء ووحيهم ومعجزاتهم وصوّرها في سياق إنكار استهزاء وجحود كما جاء في مقطوعة "أبطال الراية"[1]، فذكر فيها ما أسماه "رسول العصر" الذي قال عنه:

ما جئت بالتنزيل! لم يفاجئك جبرائيل في رهط الملائك بالنبوة!

لم تلق وجه الله! لم تسمع من النيران دعوة!

ولم تجيء بالمعجزات الخارقات

لكنّ وجهك يا رسول العصر أشرق في ظلام العصر...))[2]

إعجاز القرآن مسألة سياسية:

يرى المستغرب أدونيس أن العرب ابتكروا درس الإعجاز لأجل السيادة والريادة والحكم وهو في حقيقته على غير الصورة التي صورها العرب له يقول أدونيس: « وأما مدرسة العروبة فقد كان دعائمها الأساسية هي تفسير إعجاز القرآن مما يعطي قداسة خاصة أو شرفا خاصا للغة العربية التي نزل بها القرآن وبالتالي يسبغ على العرب أصحاب هذه اللغة امتيازا خاصا أو سيادة خاصة بين كافة المسلمين تؤهل العرب دون غيرهم لحكم العالم الإسلامي، وتحفظ الخلافة والرئاسة والإدارة وكل المناصب الفعالة في أيدي العرب أولا ثم في أيدي المستعمرين بالدرجة الثانية.))[3]

يحاول أدونيس من خلال كل هذا أن يدخل في الروع أن إعجاز القرآن خرافة وأسطورة وأن هناك خلافات دارت من حولها بين العلماء، وأن أناسا من البشر أتوا بمثل القرآن وأنهم أخفوا ما جاءوا به غعن أعين الناس حتى تظل الأسطورة حول

(1). ينظر: ديوانه، ص318ص320ص322.

(2). ديوان سميح القاسم، ص322.

(3). مقدمة في فقه اللغة، ص58

تلك المعجزة قائمة وحتى يظل العنصر العربي يتمتع بامتيازاته نتيجة لامتيازات لغته بسبب إعجاز القرآن .[1]

مفهومهم للمعجزة على أنها الصرفة:

يرى بعض الحداثيين أن الله تعالى تحدى العرب على أن يأتوا بمثل القرآن وإن كان في مقدروهم الإتيان بمثله، ولكن الله صرف قلوبهم عن الإتيان بمثله، علما بأنهم كانوا قادرين عليه، يقول أدونيس: « ولكن المعجزة هي أن الله صرف قلوب العرب عن محاولة الإتيان بمثله رغم تحديهم بذلك. »[2]

فقوله: "رغم تحديهم بذلك" عبارة متناقضة ومتصادمة مع المنطق العقلي البشري.

كأن الله تعالى تحدى العرب بلا شيء، لأنه تحدى بقرآن مقدور على الإتيان بمثله، ثم أبعد الناس وصرف قلوبهم عن الإتيان بمثله، رغم تحديهم به، إذن: لمَ كان التحدي؟ وفيمَ كان إذن؟ [3]

وقد ردّ علماؤنا الأجلاء على الصرفة كوجه للإعجاز من عدة وجوه نذكرها بإيجاز:

1- قوله تعالى: ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ ﴾ [الإسراء:88].

يدلّ على عجزهم مع بقاء قدرتهم ولو سلبوا القدرة لم تبقَ فائدة لاجتماعهم لأنهم عندئذ كالموتى وليس عجز الموتى مما يحتفل بذكره.

2- إجماع العلماء أنّ الإعجاز مضاف إلى القرآن فكيف يكون معجزا وليس فيه

(1). دحض مفتريات ضد القرآن ولغته، البدراوي، ص24.
(2). مقدمة في فقه اللغة، ص60
(3). دحض مفتريات ضد القرآن ولغته، البدراوي، ص85.

صفة إعجاز؟ بل في هذه الحال يكون المعجز هو الله سبحانه وتعالى وليس القرآن بنظمه وتركيبه وهذا باطل.

3- يلزم القول بالصّرفة زوال الإعجاز، وهو خرق لإجماع الأمّة على أنّ المعجزة النّبي محمد العظمى باقية ما بقي الزّمن.

4- لو كانت المعارضة ممكنة وإنما منع منها الصّرفة لم يكن الكلام معجزا وإنما يكون المنع معجزا، فلا يتضمّن – حينئذ – الكلام فضيلة على غيره في نفسه.[1]

المحور الثاني: بيان القرآن الكريم في دراسات الحداثيين.

أراد الفكر الحداثي المعاصر أن يتخلّى عن المعايير التي اتخذها علماء التفسير وعلوم القرآن في الفهم والاستنباط والتحليل ؛ بغية التحرر والانفتاح لإعطاء سيادة أكبر للعقل والتفكير الإنساني الجديد وفق ما أملته الظروف الجديدة ومكتشفات العصر، ومنها قدحهم في ظواهر القرآن وبيانه في تقرير الآيات الكونية فالقدح في البيان القرآني ليس في ألفاظه المجردة بل معظم طعونهم في القرآن بدعوى معارضته للعلوم الحديثة، وبالتالي فهو خلو من مادة الإعجاز العلمي الذي يثبت للقرآن تقريره الحقائق المطلقة، وكذا هو قدح في الإعجاز البياني الذي هو الآلة التصويرية التي نقلت لنا هذا المعنى . ونسوق هنا بعض النّماذج التطبيقية لتفاسير الحداثيين لبعض آيات القرآن الكونية والتي تحوي أسرارا بيانية جمة وإعجازا علميا رفيعا لا يفقهه إلى من وفقه الله لفهم كتابه، وأخلص فيه. ففي قوله سبحانه وتعالى ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغۡرِبَ ٱلشَّمۡسِ وَجَدَهَا تَغۡرُبُ فِي عَيۡنٖ حَمِئَةٖ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوۡمٗاۗ قُلۡنَا يَٰذَا ٱلۡقَرۡنَيۡنِ إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمۡ حُسۡنٗا ٨٦ ﴾ (الكهف: 86). يورد محمّد خلف الله أحمد في كتابه الفن

(1) . القول بالصرفة في إعجاز القرآن عرض ونقد، عبد الرحمن الشهري، دار ابن الجوزي، ط1، 1432هـ، ص99.

القصصي في القرآن؛ قوله تعالى: { وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ } متأولا المعنى بعقله المجرد وبما لا يتحمّله لفظه وسياقه، بهدف إثارة الشّكوك حول فهم القرآن في الحقائق العلمية، وهو في الوقت نفسه قدح صريح في دقائق البيان القرآني ونظمه البديع يقول: ((بان للعقل الإسلامي أنّ مسألة غروب الشّمس في عين حمئة، لا يستقيم وما يعرف من حقائق هذا الكون.))[1]

والذي دعاه إلى هذا القول هو أخذه بظاهر الألفاظ المحتملة لأكثر من معنى، فكأن خلف الله لم يكن على دراية بدقة ألفاظ القرآن وبيانه وسياقه، وهو منسوب إلى المدرسة البيانية الحديثة، التي تراعي العرف وروح المعنى وتتفحص السياق، لأنّ ((التعبير القرآني المحكم المعجز يقول: "وجدها تغرب"، ولم يقل: إنها تغرب؛ حتى يكون هذا تعبيرا عن الحقيقة الكونية المطلقة.))[2]

وهذا ما عزّزه لنا ابن كثير –رحمه الله– في تفسيره لقوله تعالى: {وجدها تغرب في عين حمئة} إذ يقول: ((أي رأى الشمس في منظره تغرب في البحر المحيط، وهذا شأن كلّ من انتهى إلى ساحله، يراها كأنها تغرب فيه، وهي لا تفارق الفلك الذي هي مثبتة فيه لا تفارقه.))[3]

وكذا ينقل الإمام القرطبي في تفسيره عن القفّال قوله: ((قال بعض العلماء: ليس المراد أنه انتهى إلى الشمس مغربا ومشرقا، ووصل إلى جرمها ومسها؛ لأنها تدور مع السّماء حول الأرض، من غير أن تلتصق بالأرض، وهي أعظم من أن تدخل في عين من عيون الأرض، بل هي أكبر من الأرض أضعافا مضاعفة، بل المراد أنه انتهى إلى

(1). الفن القصصي في القرآن، ص34.
(2). مدخل إلى علم التفسير، محمد بلتاجي، مكتبة الشباب، ص223.
(3). تفسير ابن كثير، ج5، ص191.

آخر العمارة من جهة المغرب ومن جهة المشرق، فوجدها في رأي العين تغرب في عين حمئة، كما أنا نشاهدها في الأرض الملساء كأنها تدخل في الأرض؛ ولهذا قال: ﴿ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا ﴿٩٠﴾ ﴾ (الكهف: 90) ولم يرد أنها تطلع عليهم بأن تماسهم وتلاصقهم، بل أراد أنهم أول من تطلع عليهم))[1]

ومنه فإننا نقول بأن الآيات الكونية المشاهدة لا يمكنها أبدا أن تتعارض مع الآيات القرآنية المتلوة لأن مصدرهما واحد وهو الله عز وجلّ، ومن أراد أن يثبت شرخا بين العلم والقرآن فهو واهم، وإن صدر من أحد الحداثيين أو من غيرهم كلام في هذا مرده إلى سببين اثنين: إما أن النظريات التي أوردوها لم تصل حد الحقيقة المسلمة والمتفق عليها، وبالتالي فلا يجوز حمل ألفاظ القرآن عليها ولا يجوز أيضا فهم ي تفسير على مقتضاها. وإمّا تحميل ألفاظ القرآن ما لا يحتمل، كأن يكون اللّفظ غير قاطعة دلالته.

المحور الثالث: قضايا الإعجاز بين الحداثة والتحديث:

يتضح لنا من خلال القراءة الحداثية الجديدة التي ذكرناها آنفا؛ المرامي والغايات التي ابتغاها الحداثيون في إقحامهم آراءهم في المباحث المتعلقة بإعجاز القرآن الكريم، وكشف لنا عن سوء المنهج الذي يعتمد عليه الفكر الحداثي فبنى أصوله على قواعد ومفاهيم لا تتفق وقدسية القرآن الكريم، ودلائل مصدرية الربانية أقول: إذا ما بان لنا ذلك وضح أنّ هذا المنهج الحداثي لا يصلح لفهم القرآن الكريم ونظمه وإعجازه، لأنّ ما فسد أصله فسد فرعه.

وهنا نطرح سؤالا: هل عدم قبول الفكر الحداثي منهجا لدراسة الإعجاز يعني إبعاد لكلّ فهم جديد ونقد حديث ؟

---

(1). الجامع لأحكام القرآن ج11، ص49.

وهذا السّؤال هو الفارق بين قراءتين لقضايا القرآن عموما والإعجاز خصوصا، قراءة مبنية على تجديد درس الإعجاز وتحديثه في ضوء الأصول الإسلامية، وهو أمر ضروري ومحتمّ، وقراءة لا تريد لدرس الإعجاز التحديث المبني على النقد البناء بل تريد حداثة تفسير الإعجاز التي تعني إقحام الفكر الحداثي الغربي في كل مباحث علوم القرآن الكريم ودون استثناء؛ وهذا ما يؤخذ على المنهج الحداثي العلماني الذي يهدم كل ما هو موروث أيا كان مصدره ومهما وصلت قيمته ودرجته، وأنّ لكلّ إنسان له حرية الفهم والتصور والاعتقاد. في هذا السّياق فإنّ الباحث الموضوعي لا يرُدُّ الحداثة لأجل اسمها أو من تبنّاها وحسب، بل يرحّب بالحداثة إذا كانت تعني تحديث التفسير ونقد النّصوص الشاذّة والأقوال الضّعيفة والروايات المدرجة والملفقة، سواء في مباحث الوحي والنبوة أو وجوه الإعجاز وصوره أو نزول القرآن ونسخه، وغيرها.

كما يرحّب بها أيضا إذا كانت تدعو إلى إدراك حقيقة أنّ القرآن الكريم صالح لكل زمان ومكان، وأنّ كلَّ مؤهل في كل عصر يستطيع أن يستنبط ويتدبر ويفهم من القرآن الكريم وعلومه ما لم يسبقه به من قبله، فلا غرو من وجود بعض الثغرات والهنات التي تحتاج إلى تحليل ونقد وأبحاث متخصصة تزيل كثير من الإشكالات وهذا ما أسميناه بالتحديث والذي أعتقد أنه من الضروري على كل العلوم والمعارف وقد دلّل على ذلك أيما تدليل أولئك المخلصون من علماء الطبيعة والفلك والطب والجيولوجيا وغيرهم ممن اشتغلوا بالتفسير العلمي للقرآن الكريم ، وبإبراز هذا الجانب الذي لم يكن الأوائل يعرفون عنه شيئا، وإن كنا نمقت في هذا الجانب تلك المغالاة التي بدأت تضيع معها هيبة كلمة " إعجاز " حيث راح كل ما نبرت له فكرة أو طرأ على ذهنه فهم يطلق عليه إعجازا.

والسّؤال الآخر الذي به نفرق بين الحداثة والتحديث هو كيف نفسّر اعتماد

الحداثيين واستشهادهم من كتب التراث وكتابات الإسلاميين في تأييد نظرتهم ودعم نظريتهم؟

وفي مجال مصدر القرآن وإعجازه نقرأ في أهمّ كتب التراث عبارات لا تتفقّ وقدسية القرآن الكريم وهي بحاجة إلى مراجعة الباحثين للتنبيه عليها ونقدها، وأكتفي هنا ببعض الأمثلة التي أهدف من ورائها إلى لفت الأنظار إلى ضرورة تحديث وتنقية كتب التراث مما لا يتفق وقدسية القرآن الكريم. قال صاحب الإتقان؛ وهو بصدد الحديث عن نزول القرآن الكريم على النبي ما يؤدي إلى سلب القرآن أخصّ خصائصه وهو كونه منزلا من عند الله لفظا ومعنى قال: ((في المنزل على النبي ثلاثة أقوال:

أحدها: أنه اللّفظ والمعنى وأنّ جبريل حفظ القرآن من اللّوح المحفوظ ونزل به . وذكر بعضهم أنّ أحرف القرآن في اللّوح المحفوظ كلّ حرف منها بقدر جبل قاف[1] وأنّ تحت كل حرف منها معاني لا يحيط بها إلا الله. **والثاني:** أنّ جبريل إنما نزل بالمعاني خاصة وأنه علم تلك المعاني وعبر عنها بلغة العرب وتمسك قائل هذا بظاهر قوله تعالى: ﴿ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ ١٩٣ عَلَىٰ قَلۡبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُنذِرِينَ ١٩٤ ﴾ (الشعراء: 193 ، 194). . **والثالث:** أن جبريل ألقى غليه المعنى وأنه عبر بهذه الألفاظ بلغة العرب وأن أهل السماء يقرؤونه بالعربية ثم إنه نزل به كذلك بعد ذلك.))[2]

والأعجب منه نقل السّيوطي لهذه الأقوال دون ترتيب أو تعقيب، فهل يليق أن يدون

---

(1). قال الإمام ابن كثير في تفسيره: "وقد روي عن بعض السلف أنهم قالوا: ق جبل محيط بجميع الأرض، يقال له جبل قاف، وكأن هذا والله أعلم من خرافات بني إسرائيل التي أخذها عنهم بعض الناس لما رأى من جواز الرواية عنهم مما لا يصدق ولا يكذب، وعندي أن هذا وأمثاله وأشباهه من اختلاق بعض زنادقتهم يلبسون به على الناس أمر دينهم " ينظر: تفسير ابن كثير، ج1، ص32.

(2). معترك الأقران في إعجاز القرآن، ج2، ص263.

هذا الكلام في أهم كتب التراث ؟ ثم هل يليق بنا أن نقرأ هذا الكلام ولا ننبه على ما فيه من خطورة ثم نعلمه لطلابنا وهم بدورهم سيعلمونه لطلابهم وهلم جرا؟

كذا ما نقله السيوطي عن الخويبي في معنى الحروف المقطعة في فواتح بعض سور القرآن الكريم، فقد نقل عنه قوله أنّ هذه الحروف – التي هي من مباحث إعجاز القرآن– ليست مقصودة لذاتها بل قصد بها إيقاظ النبي وتنبيهه لسماع القرآن وأدعى لنشاطه.

فقال السيوطي نقلا عن الخويبي[1]: « القول بأنها تنبيهات جيد لأن القرآن كلام عزيز وفوائده عزيزة فينبغي أن يرد على سمع متنبه فكان من الجائز أن يكون الله قد علم في بعض الأوقات كون النبي في عالم البشر مشغولًا فأمر جبريل بأن يقول عند نزوله: ألم، والر، وحم، ليسمع النبي بصوت جبريل فيقبل عليه ويصغي إليه قال: وإنما لم يستعمل الكلمات المشهورة في التنبيه كألا، وأما لأنها من الألفاظ التي يتعارفها الناس في كلامهم، والقرآن كلام لا يشبه الكلام فناسب أن يؤتى فيه بألفاظ تنبيه لم تعهد لتكون أبلغ في قرع سمعه. »[2]

الخاتمة:

وفي الأخير اختم هذه الورقة بجملة من النتائج التي توصّلت إليها من أهمها:

1- إعجاز القرآن الكريم في مفهوم الحداثيين موضوع لا اهتمام له ولا يرجى من ورائه الإيمان بالنبوة ومعجزاتهم ولا يزيد في عقيدة المؤمن شيئا، لأنه يحوي على كثير من الزيادات والغلو من بعض منتسبيه.

---

(1). ورد في الإتقان بهذا الاسم وقد صوبه بعض العلماء على أن الصحيح هو "الخويي" بضم الخاء وفتح الواو وتشديد الياء، وهو الفقيه المناظر أحمد بن خليل بن سعادة، صاحب الإمام فخر الدين الرازي، توفي سنة 637، ينظر: مباحث في علوم القرآن لصبحي الصالح، دار العلم للملايين، ط4، 2000م، ص237.

(2). الإتقان، ج3، ص31.

2- يتحتّم على الباحثين الجادين في علم الإعجاز أن يحدثوا وينقدوا مباحثه وقضاياه محاولين التنقية وإزالة الشوائب العالقة في كتب التراث، من دون اللجوء إلى الحداثة التي هي كسر كل ما هو قديم أيّا كان مصدره ومهما كان شأنه.

3- من أهم المباحث التي خاض فيها الحداثيون بشبهاتهم هي الوحي وكيفية نزوله، ووجوه الإعجاز ، والإعجاز العلمي على أساس أنه غير متطابق مع ما هو موجود في الكون.

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم برواية ورش.
- ديوان محمود درويش.
- الثابت والمتغير، أدونيس، دار الساق، بيروت، لبنان، ط7، 1994م
- الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ت: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط الثانية، 1384هـ - 1964 م
- تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ت: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 1420هـ - 1999 م
- معترك الأقران في إعجاز القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ط الأولى 1408 هـ - 1988 م
- الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1394هـ-1974 م
- مباحث في علوم القرآن، صبحي الصالح، دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة والعشرون، 2000م.
- ديوان سميح القاسم، دار العودة، بيروت، 1970
- القول بالصرفة في إعجاز القرآن عرض ونقد، عبد الرحمن الشهري، دار ابن الجوزي، ط1، 1432هـ.